سياسة تعليم اللغات الأجنبية في بلاد المسلمين

(دراسة شرعية)

The Policy of Studying the Foreign Languages at Muslims Country

A legitimate Study

د .ليث حسن علوان
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

Prof. LAITH HASAN ALWAAN

AL-iraqia University – College of Education For Girls

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ...

يعد موضوع تعليم اللغات الأجنبية في بلاد المسلمين من المواضيع المهمة وذات الأبعاد الخطيرة على حاضر ومستقبل الأمة المسلمة عموما "والأمة العربية خصوصا ,"وذلك لأن هذا الموضوع يمس دين الأمة وثقافتها وتاريخها ,وليس من العقل أو المنطق أن تبقى الأمة صامتة حتى يأتي يوم لا يستطيع معظم أبناءها قراءة القرآن وإذا قرؤوه لا يفهمون منه شيئاً ,وإذا قرؤوا كتاب تاريخي احتاج إلى من يترجم له الكلمات إلى لغة غربية حتى يفهم,وهذا الأمر حاصل في كثير من البلدان ,وهذا الأمر بحاجة إلى معالجة جذرية تقوم بها الحكومات من خلال إصلاح النظام التعليمي ,مع التوعية العامة للأفراد بخطورة الموضوع, على جميع الأصعدة , وبجميع الوسائل المتاحة من تعليم وإعلام , علما "إن هذا الأمر من أهم واجبات الحكومات , فيجب أن تكون للحكومات سياسة واضحة في هذا المجال لا تقبل التأجيل والتأويل والمماطلة .

وأبدا هذا البحث بتمهيد أتكلم فيه عن مفردات البحث ثم واجب الحكومات الشرعي في هذا المجال , وفي المطلب الثاني أبين الترابط الموجود بين اللغة العربية والدين الإسلامي , وفي المطلب الثالث سنتكلم عن الواقع الموجود وبداية المشكلة , وفي المطلب الرابع سنتكلم عن الحكم الشرعي لتعلم اللغات الأجنبية , وفي المطلب الخامس سنتكلم عن الحلول المقترحة لهذه المشكلة , علما "أن البحث ركز على الجانب الشرعي والثقافي ولم يهمل الجانب التربوي , وفي الختام فهذا هو جهدي، وما جاد به فكري، وهو جهد المقل المقصر، وأسأل الله أن يجعلني من خدمة سنة المصطفى والداعين إليها، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم , انه نعم المولى ونعم المجيب.

Introduction

Praise be to Allah , and the best prayer and delivery on the promise of the prophet Mohammed Sadiq Secretary and his family and companions ...

Is the subject of teaching foreign languages in the Muslim countries of the important topics of dangerous dimensions on the present and the future of the Muslim nation in general, " and the Arab nation , especially " , because

this issue affects the religion of the nation and its culture and history , not of the mind or logic to remain the nation's silent until the day comes can not most of their children to read the Quran and if they have read do not understand any of it , and if you read the history book I need to translate his words into Western language to understand , and this is happening in many countries , and this is needed to address the drastic carried out by governments through the reform of the educational system , with public awareness of the members of the seriousness of the subject, at all levels , and by all available means of education and the media , noting that " this is the most important duties of governments , it must be for governments a clear policy in this area can not be postponed and the interpretation and procrastination .

And never this search boot I speak about the search terms , then the duty of governments legitimate in this area , and in the second requirement of Abyan interdependence exists between the Arabic language and the Islamic religion , and in the third requirement we will talk about the existing reality and the beginning of the problem , and in the Fourth requirement we will talk about the jurisdiction of learning foreign languages , at the request fifth we will talk about the proposed solutions to this problem , note that "the search focused on the forensic aspect of the cultural and did not ignore the educational side , In conclusion , it is my best , and seriously by Fikri , a widow's mite negligent , and ask Allah U that makes me serve Sunnah of the Prophet r The advocates of it, and that makes this work purely for face -Karim , said he Mawla Yes and yes respondent.

المطلب الأول) :تمهيد(

قبل الدخول في الموضوع نقدم تعريفا "علميا "للمصطلحات الواردة في عنوان البحث:

أولاً:معنى اللغة في اللغةً :اللّغة واللغاتُ، اختلافُ الكلامِ في معنى واحدٍ .اللُّغَةُ، بالضَّمِّ، لَغَوْت، أَي تكلَّمْت.

ثانياً:اللغة اصطلاحا :"هِيَ أصوات بهَا يعبر كل قوم عَن أغراضهم.أو كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر .ويتضح من هذين التعريفين أن المقصود باللغة الصوت الذي يحمل رموزاً تعارف جماعة من الناس على دلالاتها .وبالتالي يخرج عن ذلك لغة الإشارة.

ثالثاً :معنى السياسة في اللغة :مصدر مشتق من الفعل الثلاثي(ساس)يسوس سياسة بكسر السين ,ساس الأمر سياسة ,أي :قام به أو دبره وقام بأمره، والسِّيَاسَةُ :القِيامُ على الشْيءِ بِمَا يُصْلِحُه .

رابعاً:السياسة الشرعية اصطلاحا :"علم يبحث فيما تدبر به شئون الدولة الإسلامية من القوانين والنظم التي تتفق وأصول الإسلام، وإن لم يقم على كل تدبير دليل خاص.

فتفيد أن أعمال الولاة النافذة على الرعية يجب أن تبنى على المصلحة للجماعة وخيرها، لأن الولاة من الخليفة فمن دونه ليسوا عمالاً لأنفسهم،وإنما هم وكلاء عن الأمة في القيام بأصلح التدابير لإقامة العدل، ودفع الظلم، وصيانة الحقوق والأخلاق، وضبط الأمن، ونشر العلم، وتطهير المجتمع من الفساد، وتحقيق كل خير للأمة بأفضل الوسائل، مما يعبر عنه بالمصلحة العامة .

ومن واجبهم أيضا,"حفظ الدّين على أُصُوله المقررة، وقواعده المحررة، ورد الْبدع، والمبتدعين، وإيضاح حجج الدّين، وَنشر الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة، وتعظيم الْعلم وَأَهله، وَرفع مناره وَمحله، ومخالطة الْعلمَاء الْأَعْلَام، النصحاء لدين الْإِسْلَام، ومشاورتهم فِي موارد الْأَحْكَام .لان الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا.

فتدخل من ضمن هذه الواجبات المحافظة على سلامة اللغة العربية , وليس من المقبول شكلا وموضوعا أن يظل العلم" أو بعض فروعه "في البلاد العربية أسيرا للغات الأجنبية تفكيرا وتناولا وتحصيلا حتى هذه اللحظة، ذلك أن إيثار اللغات الأجنبية على لغتنا فيه تقليل لشأنها وإضعاف لمنزلتها بين الناس .وربما يؤدي ذلك في النهاية إلى خلق جو علمي ثقافي مضطرب، فاقد" الهوية " مشتت السمات مشوه القسمات، ليس له حدود ضابطة ولا أصول ثابتة .ينذر بمحو روح الانتماء التي تعد اللغة قطبها الذي يتجسد وتتمثل فيه كل القيم والمثل وأنماط السلوك الفارقة بين قوم وقوم والمميزة لأمة من أخرى.

لذلك من واجب الحكام الشرعي المحافظة على اللغة العربية ورفع مكانتها في المجتمع المسلم , ويجب عليهم سن التشريعات التي تحقق هذا الهدف, لان في ذلك محافظة على دين المجتمع وثقافة

المجتمع وذلك لوجود ترابط قوي بين اللغة العربية والدين الإسلامي, كما سيأتي في البحث الثاني .ويجب ان لا يقتصر الأمر على سن التشريعات بل يجب وضع هذه التشريعات موضع التنفيذ وذلك يحتاج إلى إرادة سياسية قوية وإصرار ومتابعة حتى تحقيق النتائج المرجوة ونحن نرى الكيان الصهيوني المحتل يقوم بإحياء اللغة العبرية وهي لغة ميتة منذ أكثر من ألفي سنة . ونحن نعجز عن إنقاذ لغة حية ومنتشرة , وهي لغة الدين لأكثر من مليار مسلم منتشرين في العالم.

ونحن في هذا البحث لا ننكر فائدة اللغات الأجنبية, لاسيما في نقل العلوم الحديثة إلينا ففي القرون الخمس الأخيرة تقدم الغرب بشكل واسع في مختلف العلوم والمعارف مما اوجد فجوة علمية كبيرة بينه وبين بلادنا في مختلف العلوم, لذلك حاولت الدول المسلمة سد هذه الفجوة من خلال اخذ العلوم عن الغرب وليس في ذلك عيب , فالغرب اخذ العلوم من العرب وبنا على هذه العلوم نهضته ,ولكنه لم يأخذ الدين واللغة والثقافة العربية , لكن العيب إن نأخذ من الغرب ليس العلوم فقط , بل العلوم واللغة والأخلاق والثقافة مما يخالف ديننا وأخلاقنا ,والطامة إن ما أخذناه من العلم قليل, وما أخذناه من اللغة والأخلاق والثقافة أكثر بكثير مما اثر وسيؤثر على المجتمع مستقبلا "وفي ذلك تهديد للمجتمع المسلم في دينه وأخلاقه وثقافته. وكما ذكرنا إن من واجب الحاكم المسلم حفظ الدين والمجتمع , لذلك ذكر العلماء إن) دَرْءُ الْمَفَاسِدِ أَوْلَى مِنْ جَلْبِ الْمَصَالِحِ .فَإِذَا تَعَارَضَتْ مَفْسَدَةٌ وَمَصْلَحَةٌ قُدِّمَ دَفْعُ الْمَفْسَدَةِ غَالِبًا.(

ففي تعلم اللغات الأجنبية مصلحة كبيرة إذا كان لعدد محدد وفق احتياج الأمة ,ومفسدة اكبر إذا كان يشمل جميع مراحل الدراسة وقبل التمكن من اللغة العربية .فيجب سن التشريعات التي تحقق المصلحة وتجنب الامة والمجتمع المفاسد. وهذا ممكن من خلال وسائل مختلفة سنذكرها في هذا البحث.

المطلب الثاني

) الترابط بين اللغة العربية والدين الإسلامي(

قال تعالى -:﴿ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﴾.

) لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ علة لإنزاله بهذه الصفة أي أنزلناه مجموعاً أو مقروءاً بلغتكم كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه .(

) وَذَلِكَ لِأَنَّ لُغَةَ الْعَرَبِ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ وَأَبْيَنُهَا وَأَوْسَعُهَا وَأَكْثَرُهَا تَأْدِيَةً لِلْمَعَانِي الَّتِي تَقُومُ بِالنُّفُوسِ، فَلِهَذَا أُنْزِلَ أَشْرَفُ الْكُتُبِ بِأَشْرَفِ اللُّغَاتِ، عَلَى أَشْرَفِ الرُّسُلِ بِسِفَارَةِ أَشْرَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَشْرَفِ بِقَاعِ الْأَرْضِ، وَابْتَدَئَ إِنْزَالُهُ فِي أَشْرَفِ شُهُورِ السَّنَةِ، وَهُوَ رَمَضَانُ، فَكَمُلَ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ .(

فكان نزول القران الكريم إيذانا بحياة لغوية جديدة ,وهي عالمية هذه اللغة ,لأنها الوعاء الذي أراد الله أن يحمل هذه الرسالة العالمية . وهذا الكمال اللغوي رافقه كمال بشري واصطفاء رباني , لحمل رسالة الإسلام إلى جميع الخلق .

قَالَ :رَسُولُ اللَّهِ» إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.«

وهذا الاصطفاء لا يدل على الأفضلية فقط , بل يدل على أن اللغة العربية حازت شرفاً عظيماً ؛ إذ نزل القرآن الكريم بلسانها المبين ، وقد اصطفاها الله سبحانه لوحيه مِنْ بين لغات البشر ، وفي إنزال القرآن الكريم باللغة العربية مَرْتَبَةٌ رفيعة لعِلْم العربية .

إن تعلم اللغة العربية, وتعليمها امر ديني , فهي لغة المناجاة بين العبد وربه في الصلوات المكتوبات . قَالَ :رَسُولُ اللَّهِ » لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ. «

لذلك اوجب جمهور الفقهاء) عدى الحنفية (قراءة الفاتحة في الصلاة, وعدم جواز قراءة القران بغير العربية .

وهذا يقتضي معرفة باللغة العربية على كل مسلم ولو بما يكفي لإتمام الصلاة , ورتب الله سبحانه وتعالى على قراءة القران اجرا "كبير قَالَ :رَسُولُ اللَّهِ» مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ.«

ومعلوم ان القراءة لا تكون بغير العربية, بل إن الإسلام جعل قارئ القران خير الناس في هذه الدنيا » خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. «

بل وجعل قراءة القران هي التي تحدد منزلة المسلم يوم القيامة »يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ :اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا. «

ولم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصارت معرفته من الدين، وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين، وأقرب إلى مشابهتهم للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، في جميع أمورهم.

وإذا اختار الله اللغة العربية الفصحى لإنزال آخر كتبه للناس بها , الجامع لزبدة ما في الكتب السابقة من هداية وحكمة , والذي أعدّه الله للخلود , وتعهد بصيانته وحفظه من التحريف والتبديل والنسيان والضياع في لفظه ومعناه , فمن المؤكد أن يكون لهذا الاختيار حكمة تتصل بجوهر هذه اللغة وخصائصها , لذلك نجد في القرآن الكريم آيات عشر تنوه بأنه قرآن عربي.وهذا

الترابط القوي بين اللغة العربية والدين جعل أعداء الأمة يحاولون فك هذا الترابط من خلال إبعاد هذا الأمة عن اللغة, تمهيدا "لإبعادها عن الدين باستخدام وسائل شتى سنذكرها في المبحث القادم .

وكثير من قضايا الحياة تتوقف على فهم النصوص الشرعية فهماً صحيحاً دقيقاً؛ ولذلك عني علماء الشريعة بكثير من مسائل الألفاظ ودلالاتها، وبحثوا في العام والخاص والحقيقة والمجاز، والمشترك والمترادف، مع أنها من مسائل علم اللغة؛ لأن استنباط الأحكام من النصوص منوط في كثير من الأحيان بتحديد فهم المسائل اللغوية وتمحيصها وتحليلها .

فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

لذلك كان اهتمام المسلمين بتعلم اللغة العربية كبير جدا ,"حتى من غير العرب, لأنهم استشعروا عظمة هذا الدين وسماحته فامنوا به واقبلوا على تعلم الوسيلة التي بها يستطيعون فهم اوامر هذه الرسالة ونواهيها وهي اللغة العربية , وعلماء المسلمين من غير العرب في الفقه واللغة وغيرها من العلوم كُثر .

ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، ولغة أهلهما رومية، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها بربرية عوّدوا أهل هذه البلاد العربية، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار :مسلمهم وكافرهم .ولم يحدث عكس ذلك أي أن يعتاد المسلمون لغة البلاد المفتوحة . وقد جعل العلماء تعلم العربية مقدم على غيره من العلوم.

ولقد استمر اعتناء المسلمين باللغة العربية إلى العهد الحاضر مع كل التحديات الموجودة ,مع العلم ان هذه التحديات قديمة بدأت منذ ان ضعفت الدولة المسلمة.

قال ابن خلدون) –: ولمّا تملّك العجم من الدّيلم والسّلجوقيّة بعدهم بالمشرق، وزناتة والبربر بالمغرب، وصار لهم الملك والاستيلاء على جميع الممالك الإسلاميّة فسد اللّسان العربيّ لذلك وكاد يذهب لولا ما حفظه من عناية المسلمين بالكتاب والسّنّة اللّذين بهما حفظ الدّين وسار ذلك مرجّحا لبقاء اللّغة العربيّة من الشّعر والكلام إلّا قليلا بالأمصار فلمّا ملك التّتر والمغول بالمشرق ولم يكونوا على دين الإسلام ذهب ذلك المرجّح وفسدت اللّغة العربيّة على الإطلاق ولم يبق لها رسم في الممالك الإسلاميّة بالمشرق وخراسان . (

وفي هذا النص يربط ابن خلدون بين الحكم الأجنبي وبين استهداف وإضعاف اللغة ولكنه يفرق بين أنواع الحكم فإذا كان القوة الحاكمة مسلمة بقي للغة العربية شأن وتستطيع استعادة

قوتها لأنها لغة الدين, أما إذا كانت القوة الحاكمة غير مسلمة فان ذلك ينتهي بزوال اللغة, وذلك لأنها لم تعد لغة الدين الرسمي للدولة.

وهذا يوضح كيف ان اللغة العربية ضعفت في عهد الاستعمار الغربي للبلاد المسلمة , وذلك لان الاستعمار الغربي جاء لمحاربة الدين فستهدف اللغة التي جاء بها هذا الدين وذلك للفصل بينهما مما يسهل القضاء عليهما , فالقرآن واللغة العربية هما هوية المسلم ولا يمكن لإنسان أو مجتمع سوي أن يعيش بلا هوية . يقول الرافعي) إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به متميزين بهذه الجنسية حقيقة أو حكماً حتى يتأذن الله بانقراض الخلق وطيِّ هذا البسيط، ولولا هذه العربية التي حفظها القرآن على الناس وردهم إليها وأوجبها عليهم لما اطرد التاريخ الإسلامي ولا تراخت به الأيام إلى ما شاء الله، ولما تماسكت أِجزاء هذه الأمة ولا استقلتِ بها الوحدِة الإسلامية (.

ونحن في هذا البحث لا ندعو الشعوب المسلمة إلى أن تترك لغاتها القومية وتستعرب بشكل كامل, ولكن أيهما أفضل أن يتعلم المسلم لغة دينه وقرآنه , التي تربطه بإخوته المسلمين , أم يتعلم لغة غربية يأخذ تعلمها سنوات طويلة من عمره , وقد تنفعه أو لا تنفعه في دنيا ولا آخرة.

المطلب الثالث

)واقع اللغة العربية في العهد الراهن(

يقول ابن خلدون) -: أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسّبب في ذلك أنّ النّفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها، فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبّهت به،ولذلك ترى المغلوب يتشبّه أبدا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه وفي سائر أحواله .(

هذا الكلام يوضح حال الأمة الإسلامية منذ بداية الغزو الاستعماري الغربي وما تلاه من غزو فكري مستمر إلى ألان أتم توضيح .

فالغزو الفكري هنا هو أن تزاحم لغة الغالب لغة المغلوب فضلا "عن أن تحل محلها أو تحاربها بإحياء اللهجات العامية والإقليمية ،ومادام الإنسان لا يفكر إلا باللغة ،فان إضعاف لغة امة هو إضعاف لفكرها ،وإحلال لغة امة محل لغة امة هو إجبار للأمة المغلوبة على أن تفكر كما تفكر الأمة الغالبة ، وان ترى من العادات والتقاليد مثل ما ترى الأمة صاحبة اللغة الغازية.

ونستطيع أن ندرك مظاهر هذا الغزو في حملات التغريب للحضارة الإسلامية وللمسلمين أنفسهم، كتغريب التعليم والثقافة والنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتغريب الأخلاق والآداب، ثم تكون قمة التغريب بتغريب اللسان لقطعة من لغة القرآن اللغة العربية الفصحى.

ونحن في هذا البحث الذي نتكلم فيه عن التغريب اللغوي ،على قناعة بترابط أهداف التغريب،وان هدف الأعداء واحد هو تدمير الأمة حاضرا "ومستقبلا "، حتى لا تنهض في يوم من الأيام وتستعيد مجدها وتتحول من امة مغلوبة إلى امة غالبة مبدعة منتجة في جميع جوانب المعرفة تستخدم لغتها العربية لا تحتاج إلى تقليد احد .

ولقد بدأ تعليم اللغات الأجنبية في العالم الإسلامي مع بداية الاستعمار ،بدواعي مختلفة فتارة بداعي محاربة التخلف العلمي الموجود ،وتارة بداعي تطوير المناهج العلمية ،وتارة بداعي عدم صلاحية اللغة العربية والخط العربي لنقل العلوم ، وتارة بادعاء إن اللغات الغربية هي لغات العلم والتطور وان اللحاق بركب العلم والتطور يقتضي تعلمها.

ولقد رافق تعليم اللغات الأجنبية محاربة اللغة العربية الفصحى ومحاولة اقصائها عن الساحة العلمية بداعي صعوبة تعلمها , مع ان هذا الكلام لا يصح.

ومما لاشك فيه إن الأمة الإسلامية كانت تعاني من التخلف والجمود العلمي مما سهل مهمة الاستعمار في نشر لغته وثقافته ، ولكن الربط بين التخلف وبين استخدام اللغة ربط غير علمي ، كما تشير الى ذلك الكثير من الصادر العلمية الحديثة.

فكم من امة أبدعت باستخدام لغتها المحلية ولا تقبل باستخدام غيرها مثل اليابان وروسيا والصين وغيرها من الدول. فلا توجد لغة في العالم قاصرة عن نقل العلم والتعلم إذا أعطيت المجال للإبداع.

أن تعليم اللغات الأجنبية في الدول الغربية لا يشكل عبأ كبير بالنسبة لهم وذلك بسبب تقارب اللغات الأوربية في القواعد, فضلا"عن استخدام نفس الحروف , ومعظم اللغات الأوربية مشتقة من اللغة أللاتينية أو متأثرة بها .

ومع ذلك فأن تدريس اللغة الأجنبية في معظم هذه الدول يبدأ من المرحلة الثانوية الدنيا غالباً التي تبدأ عادة من الصف السابع أو المرحلة الثانوية .وهذا عكس ما هو حاصل في الوطن العربي العزيز ,بل ان بعض هذه الدول لا تدرس أي لغة أجنبية .

ومع ذلك لا توصف بالتخلف أو الانعزال عن العالم , أما الدراسات التي أجريت في النصف الثاني من هذا القرن حول آثار تعليم لغتين معاً فقد توصلت إلى نتيجة مفادها أن أطفال اللغة

الواحدة كان أداؤهم ونتائجهم أفضل من أداء ونتائج أطفال اللغتين في القدرات الكتابية .كما أكدت هذه الأبحاث أن أطفال اللغتين يعانون من بعض المصاعب والإعاقة اللغوية المرتبطة باجتهادهم من أجل التمكن والتأقلم مع نظام لغتين .

وكان من الممكن استثمار وقتهم في اكتساب علوم أخرى وتقليل الجهد عليهم في نفس الوقت .

إن اللغة العربية في المحيط التعليمي لهؤلاء تعيش في صراع مرير دائم مع اللغة الاجنبية ,وتعاني من تداخل بغيض متواصل مع هذه اللغة وهذا ما يزيد الموقف سوءا وخطرا"ويبرر الخوف على مستقبل لغة هؤلاء الطلبة, فالدوافع للاهتمام باللغة الأجنبية والاتجاه لتعلمها متعدد وقوية ,والساعات المقررة لتدريسها والتدريب عليها كثيرة ومتواصلة .

ومن المؤكد أن ذلك يتم على حساب العلوم الأخرى واللغة العربية تحديدا."

وقد كشفت الدراسات عن وجود مشكلات في تعلم اللغة العربية يعاني منها الأطفال في المدارس ثنائية اللغة ,تتعلق بالعجز اللغوي في مجالي التعبير الشفوي والكتابة، وفي مجال لفظ الأحرف وتسميتها، بحيث يمكن القول بدخول اللكنة الأعجمية على الأطفال العرب؛ فحرف الحاء غدا يُلفظ هاءً مثل كلمة" حَرْب "تصبح" هَرْب "وقس عليه، أما الطاء فتلفظ تاء وبناء عليه فإن كلمة "طفل "تصبح" تفل ."

يقول ابن خلدون)–: أنّ اللّغة ملكة في اللّسان، فإذا تقدّمت في اللّسان ملكة العجمة، صار مقصّرا في اللّغة العربيّة، لما قدّمناه من أنّ الملكة إذا تقدّمت في صناعة بمحلّ، فقلّ أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى، وإذا كان مقصّرا في اللّغة العربيّة ودلالاتها اللّفظيّة والخطيّة صعب عليه فهم المعاني منها .(

فلكل لغة نظام خاص بها يختلف عن أنظمة اللغات الأخرى، فعندما يخضع الطفل في طفولته المبكرة لنظام لغوي أجنبي قبل أن يمتلك النظام اللغوي للغته الأصلية لغة الأم، فإنه لا يمكن أن يكتسب النظامين المتغايرين معاً، ولا بد أن يسيطر أحدهما على الآخر أو يمتزجا فيخرجا نظاماً مغايرا لكل منهما .فإذا سبق نظام اللغة الأجنبية وأصبح ملكة لغوية للطفل فإنه يضطر إلى تفكيك نظام لغة الأم الذي لم يكتمل بعد ويعيد ترتيبه في ضوء النظام اللغوي المسيطر، والنتيجة الطبيعية لذلك أن يكون النظام اللغوي للغة الأم غير مكتمل أي ناقصاً، وهذا ما قصده ابن خلدون أي أن ملكة اللغة العربية ستكون ناقصة ولا يمكن أن يبدع فيها.

أما في الدول العربية فقد أشارت الدراسات التي أجريت في مصر وقطر والكويت والسعودية دولة الإمارات العربية المتحدة ,إلى نتائج سلبية البرامج ثنائية اللغة , فقد لوحظ في تجربة إدخال الإنجليزية في أن الطفل يحاول أن يكتب اللغة باتجاه معاكس لتأثير تعلم اللغة الإنجليزية على يد الطفل ,ومن الأمثلة كتابة الفتحة من الشمال لليمين ,وكتابة بعض الكلمات مثل) سار حمد في شارع (هكذا) عراش يف دم ح راس ,(وكذلك قراءة بعض الأرقام العربية . فإذا كان الارتباك موجوداً لدى الطفل في الأصل فإن إدخال الإنجليزية سوف يزيد منه , ومن هنا يجب تأخير مرحلة تعليم اللغة الثانية حتى يفرغ الطفل من إتقان لغته الأصلية.

وإذا انتقلنا إلى جانب أخر من جوانب الغزو اللغوي وهو البيئة اللغوية أو المحيط اللغوي التي يعيش فيه الإفراد , فان المحيط اللغوي يشكل رهانا "مهما "يكون له دور كبير في تعليم اللغات. ويبدءا هذا المحيط من اللافتات في الشوارع والإعلانات في القنوات الفضائية إلى أسماء المحلات والكتابات الأجنبية على الملابس وصولا إلى المنتجات الصناعية بأنواعها المحلية والمستوردة وو...إلى ما لانهاية , كل هذا المحيط قد امتلأ باللغات الأجنبية مما يشكل تحدي حقيقي أمام اللغة العربية . ونحن إذا أردنا أن نوجد مجتمع سليم اللغة بعيد عن أي تأثير سيء على اللغة العربية فيجب علينا تنظيف المحيط اللغوي من خلال إصدار القوانين والتشريعات التي تمنع أي لافتات أو إعلانات أو أي كتابات على الملابس بغير اللغة العربية ,وتلزم الشركات المنتجة والمستوردة للمنتجات الصناعية بان تكون الكتابة على هذه المنتجات باللغة العربية , أو حتى إذا كانت على المنتج كتابة أجنبية يجب أن تكون معها اللغة العربية .

إن ظاهرة تراجع اللغة العربية واضمحلالها وتآكلها في الوطن العربي أصبحت واضحة للعيان بحيث لا يمكن تجاهلها .إن اللغة العربية تستصرخ ذوي الضمائر الحية من أصحاب الحس الوطن؛ فهل من مغيث . هذا هو واقع اللغة العربية في بداية القرن الواحد والعشرون صراع مرير من اجل البقاء و عدم التحول إلى لغة هجينة.

وكان الأولى اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة، ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب.

المطلب الرابع

)الحكم الشرعي(

لقد أحببت أن أبين حكم تعلم اللغات الأجنبية ،لاسيما أن الفكرة الراسخة في عقول الكثير أن هذا الأمر مباح بدون قيد أو شرط ، وان كان في ذلك ضرر كبير على اللغة الأصلية وهي العربية ،لذلك تجد الكثير من الناس قد اقبل على تعليم نفسه وأبنائه هذه اللغات كأنها من فروض الدين ، من دون التفات إلى أثرها السلبي عليه وعلى أبنائه .

إن أقسام الأحكام الثابتة لأفعال المكلفين خمس :الواجب ,والمحظور)المحرم ,(والمباح , والمندوب ,والمكروه . ونرى إن حكم تعلم اللغات تعتريه جميع أقسام الحكم ألتكليفي .فهو واجب إذا كان هدفه نشر الدين بين من لا يحسن العربية ،أو لرعاية مصالح الدول المسلمة مع الأمم الأخرى ، أو لتعلم العلوم النافعة للمسلمين ،أو لترجمة العلوم إلى اللغة العربية , وهو محرم إذا كان يمنع او يؤثر سلبا"على تعلم القرآن و اللغة العربية، وهو مباح أذا كان لزيادة المعرفة ولا يؤثر سلبا"على تعلم القرآن و اللغة العربية،وهو مندوب إذا كان يرفع المستوى العلمي للمتعلم ،وهو مكروه إذا كان لغير حاجة أو فائدة للفرد أو للأمة .

- الإِسْلاَمُ رِسَالَةٌ عَالَمِيَّةٌ، قَال تَعَالَى چ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ چ :

)وهذا خطاب للأحمر والأسود، والعربي والعجمي،} إني رسول الله إليكم جميعا {أي :جميعكم، وهذا من شرفه وعظمته أنه خاتم النبيين، وأنه مبعوث إلى الناس كافة.(

فهي الرسالة الشاملة، التي لا تختص بقوم ولا أرض ولا جيل ، حتى إذا جاءت الرسالة الأخيرة جاءت كاملة في أصولها، قابلة للتطبيق المتجدد في فروعها، وجاءت للبشر جميعاً، لأنه ليست هنالك رسالات بعدها للأقوام والأجيال في كل مكان.

وهذا يجعل إيصالها إلى جميع البشر بلغة يفهمونها واجب، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

وجه الدلالة –: يجب على الداعية المسلم أن يوصل رسالة الإسلام إلى غير المسلمين بلغة يفهمونها وان تطلب منه ذلك تعلم لغة البلاد التي يدعو فيها.

- . چ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ حفظه بإبقاء شريعته إلى يوم القيامة، وجوز غير واحد أن يراد حفظه بالإعجاز في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل، فالمختار أن حفظ

القرآن وإبقاءه كما نزل حتى يأتي أمر الله تعالى بالإعجاز وغيره مما شاء الله عزّ وجلّ، ومن ذلك توفيق الصحابة رضي الله تعالى عنهم لجمعه.

والحافظون له بقيام طائفة من أبناء هذه الأمة الإسلامية باستظهاره وحفظه والذب عنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أن حفظ القرآن يستوجب حفظ اللغة التي نزل بها القرآن ،وتعليم اللغات الأجنبية على نطاق واسع لاسيما في البلاد الناطقة بالعربية يؤثر سلبا"على تعليم وحفظ اللغة العربية كما تشير إلى ذلك الكثير من الدراسات . وإذا ثبت أن تعليم اللغات الأجنبية على نطاق واسع ولاسيما للأطفال، له اثر ضار ويؤثر على تعلم لغة القرآن ،حرم ومنع سياسة ،لأن حفظ الدين على اصوله المقررة من واجبات الحاكم.

وجه الدلالة –: حرمة تعلم اللغات الأجنبية على نطاق واسع في المدارس وغيرها إذا كان تعلمها يؤثر على حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية .

- قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : ()أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، وَقَالَ» :إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي «فَتَعَلَّمْتُهُ، فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ وَأَقْرَأُ لَهُ، إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ.

فتأملنا هذا الحديث فوجدنا ما كان يرد على رسول الله من كتب يهود ، إنما كان يقرؤه له اليهود الذين كانوا يحضرونه , وهم غير مأمونين على كتمان بعض ما فيه , وغير مأمونين على تحريف ما فيه إلى ما يريدون , وكان ما ينفذ من كتبه إلى اليهود جوابا لكتبهم له بالعربية فتحتاج اليهود الواردة عليهم إلى من يحسن العربية ليقرأه عليهم؛ إذ كانوا لا يحسنون العربية , فلعله أن يحرف ما في كتبه إليهم إلى ما يريد , لاسيما إن كان من عبدة الأوثان الذين ،في قلوبهم على رسول الله ما لا خفاء به , وفي قلوبهم على أهل الكتاب ما فيها , فأمر رسول الله زيدا أن يتعلم ليقرأ كتبهم إذا وردت عليه قراءة , فيأمن بها كتمان ما فيها , ويأمن بها تحريف ما فيها , ويكون كتابه إذا ورد على اليهود ورد عليهم كتاب يقرؤه عامتهم , يأمن فيه من كتمان بعض ما فيه , ومن تحريف ما فيه إلى غير ما كتب به .

وحسبما يظهر أن زيدا لم يتعلم اللغة في نصف شهر وإنما تعلم كتابتها وقراءتها لأن هذه اللغات الثلاث :العربية والعبرانية والسريانية متقاربة جدا في جملها ومفرداتها.

والرسول امر شخص واحد بتعلم هذه اللغة ولم يأمر جميع المسلمين وذلك كان لحاجة والحاجة تقدر بقدرها. ونحن اليوم نعلم جميع أطفالنا ونحتج بهذا الحديث.

وجه الدلالة –:وجوب تخصيص أفراد يتعلمون اللغات الأجنبية لحاجة الدول الإسلامية لذلك في المخاطبات الدبلوماسية، و لرعاية مصالح الدول المسلمة مع الأمم الأخرى.

- قَالَ :رَسُولُ اللَّهِ» بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.«

وجه الدلالة –:وجوب تبليغ الإسلام إلى جميع الناس وجواز نقل حديث أهل الكتاب وكل ذلك يتطلب وجود لغة تواصل لتحقيق هذا الهدف.

- عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ()، قَالَتْ :أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ» : سَنَهْ سَنَهْ «وَهِيَ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ.

وهذا الحديث يدل على تكلم الرسول بغير اللغة العربية , فالكلمة بعد الكلمة من العجمية، أمرها قريب، وأكثر ما يفعلون ذلك , إما لكون المخاطب أعجميا، أو قد اعتاد العجمية، يريدون تقريب الأفهام عليه، كما قال النبي.

وجه الدلالة –:جواز التكلم بغير العربية إذا كان المقابل لا يفهم العربية.

- أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ () قَالَ» :لَا تَعَلَّمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ فِي كَنَائِسِهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ، فَإِنَّ السَّخْطَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ.«

ولقد استند الإمام مالك ,على هذا القول وكره تعلم رطانة الأعاجم أي لغتهم.

وقال مالك) :أكره للرجل المسلم أن يحضر ابنه في كتاب العجم، فيتعلم كتاب الأعجمية(، والكراهية في هذا كله بينة، أما تعليم الرجل ابنه كتاب العجم، فللاشتغال بما لا منفعة فيه، ولا فائدة له، عما له منفعة وفائدة مع ما فيه من إدخال السرور عليهم بإظهار المنفعة بكتابهم والرغبة في تعليمه، وذلك من توليهم.

وجه الدلالة –: كراهة تعلم اللغات الأجنبية.

المطلب الخامس

)الحلول المقترحة(

اللغة العربية إحدى اللغات الحية التي قامت على وجه الأرض وأدت رسالتها في الحياة ،وعبرت في عصورها الأولى عن حاجات المجتمع التي كانت تتخذها لغة يعبر بها عن مطالبها وحاجتها وآلامها وأمالها وآدابها وعلومها وفنونها ،ولم تجمد في ماضيها أو تقف عن السير مع الزمن و الحياة ،بل مشت مع المجتمع ،تسمو بسموه وتتأخر بتأخره ،وهو نفسه يسمو بسموها ويتأخر بتأخرها .

لذلك تنبه الكثير من العلماء منذ بداية الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين إلى خطورة الحرب التي يشنها الاستعمار على اللغة العربية ونبه الكثير منهم على خطورة هذه المسألة على مستقبل الأمة .

وكان من الطبيعي ان لايكون هناك اي تجاوب من قبل الحكومات في عهد الحكم الاستعماري . وبعد استقلال معظم الدول العربية من الاستعمار عقدة المؤتمرات والندوات التي ناقشة هذه المشكلة وطالبت بتعريب التعليم والعودة إلى اللغة العربية في جميع المجالات .

فضلاً عن إنشاء مجامع للغة العربية تهتم بالتعريب وتنشر البحوث في هذا المجال .

ونحن نتساءل بعد عقود من عقد هذه المؤتمرات وتأسيس المجامع اللغوية هل حققت هذه المؤتمرات والمجامع اللغوية هدفها أم إن قررتها كانت حبر على ورق .واقع الحال يثبت الفشل في هذا المجال و الفشل لم يكن بسبب قلة البحوث او العلم في هذا المجال , انما كان بسبب عدم وضع هذه البحوث والقرارات حيز التنفيذ من قبل الحكومات الموجودة .

والدليل على ذلك حكومة الجزائر التي حققت نتائج كبير في مجال التعريب عندما طبقت قرار التعريب ولم تتركه حبر على ورق , وكذلك نجاح التجربة السورية والسودانية في التعريب .

ونحن إذا أردنا المحافظة على الدين الإسلامي و اللغة العربية يجب علينا أن نلزم الحكومات بتنفيذه ,لان هذا الأمر من أهم واجبات الحاكم كما ذكرنا في المطلب الأول ,لذلك اقترح الحلول الآتية وأتمنى أن لا تبقى حبر على ورق .

- الاهتمام بمنهج تحفيظ القران الكريم داخل المدارس ,على أن يبدأ في سن مبكر لأنه أفضل طريقة لتقوية اللغة العربية عند الطالب ,فضلا "عن تقوية دينه .

- إصدار التشريعات والقوانين التي تجعل التعريب سياسة عامة للدولة في جميع المجالات , والمخاطبات الرسمية للدولة الداخلية والخارجية منها .

- إلغاء تدريس اللغات الأجنبية في المدارس بشكل كامل, وهذا هو الأفضل , أوتأخير تعليم هذه اللغات إلى مراحل يكون فيها الطالب أجاد اللغة العربية.

- الاهتمام بتدريس اللغة العربية في جميع وسائل التعليم الحكومية والأهلية وزيادة عدد الحصص الدراسية المخصصة لتدريس اللغة العربية ,ولاهتمام برفع مستوى الطلاب في اللغة العربية.

- إصدار التشريعات والقوانين التي تمنع تدريس اي علم بغير اللغة العربية و تعريب تدريس جميع أنواع العلوم.

- إنشاء دور للترجمة تعمل على ترجمة كل ما يصدر من مؤلفات علمية نافعة إلى اللغة العربية حتى تواكب الأمة التطورات في العالم ,و تقل الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية.

- تفعيل قرارات المؤتمرات والمجامع اللغوية السابقة وإصدار التشريعات والقوانين التي تلزم الجامعات والمدارس الحكومية والأهلية بتطبيق هذه القرارات.

- إنشاء هيئة دائمة للسلامة اللغوية ,تقوم بتعريب أسماء المنتجات أو إي منتج حديث ينزل الأسواق قبل انتشار الاسم الأجنبي وإلزام وسائل الإعلام به.

- إصدار التشريعات والقوانين التي تحافظ على المحيط اللغوي للمجتمع من خلال تعريب ألافتات في الشوارع ومنع استخدام الأسماء واللغة الأجنبية في كتابة أسماء المحلات التجارية ,ومنع الملابس التي تحوي كلمات أجنبية.

- إصدار التشريعات والقوانين التي تلزم وسائل الإعلام المحلية باستخدام اللغة العربية الفصحى وعدم استخدام اللغات الأجنبية في البرامج والحوارات الصحفية.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، بفضل الله تم هذا البحث بعد جهود كبيرة بذلت لإكماله، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- إن المحافظة على الدين الإسلامي و اللغة العربية من أهم واجبات الحاكم المسلم والحكومات المسلمة.
- يوجد ترابط شديد بين الدين الإسلامي واللغة العربية وهذا الترابط يجعل إضعاف اللغة العربية إضعاف للدين الإسلامي .
- تتعرض اللغة العربية منذ بداية الاحتلال الأجنبي لبلاد المسلمين إلى هجوم عنيف بوسائل متعددة يهدف إلى إضعاف اللغة العربية وفصلها عن الدين الإسلامي.
- من أهم واخطر وسائل الهجوم على اللغة العربية هو تعليم اللغات الأجنبية في بلاد المسلمين عموما"والوطن العربي خصوصا "ومحاولة إبعاد اللغة العربية عن مجال التعليم.
- أثبتت الدراسات العلمية الحديثة ,إن تعليم اللغات الأجنبية للأطفال في سن مبكر له اثر سلبي على اللغة ألام والطفل على حد سواء ,لاسيما في العالم العربي ,وذلك لوجود اختلاف كبير بين اللغة العربية واللغات الغربية.
- إن الحكم الشرعي لتعلم اللغات الأجنبية هو الوجوب لأفراد معدودين إذا كانت الأمة بحاجة إلى من يعرف اللغة الأجنبية والمنع إذا كان يؤثر سلبا "على تعلم القرآن واللغة العربية.
- يجب على الحكومات العربية والإسلامية سن التشريعات التي تحافظ على اللغة العربية والحرص على تطبيق هذه التشريعات .

Conclusion

Thanks to God to complete this research after abig efforts have been made ,i found the following results:

.1.The keeping of the religion of Islam and the Arabic language is one of the most important duties of the Muslim ruler and Muslim governments.

2. There is strong coherence between the religion of Islam and the Arabic language and this coherence makes weaken the Arabic language

is to weaken the Islamic religion..
3. the Arabic language since the beginning of the foreign occupation of Muslim lands,is exposing to a severe violent attack in several ways in order to weaken the Arabic language and separated from the Islamic religion.
4. The most important and most dangerous means of attack to the Arabic language is the teaching of foreign languages at most of Muslim countries , " and the Arab world in particular " and trying to keep out the Arabic language about the field of education.
5. The Recent scientific studies have shown , that the teaching of foreign languages to children in early age has a negative impact on a mother language and child alike , especially in the Arab world , because there is a significant difference between Arabic and other foreign languages.
6.The legal judgment to learn foreign languages is obligatory for a particular individuals if the nation needs to know foreign language and prohibited if it affects negatively " to learn the Quran and the Arabic language.
7. It must be on Arab and Islamic governments to enact laws that keeps the Arabic language and apply these laws.

قائمة المصادر

- الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية ،خالد بن حامد ألحازمي الناشر :الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،1424هـ.
- أثر التعليم ثنائي اللغة على اللغة الأم, الأستاذ الدكتور إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي ,مدير عام دار المقاصد للدراسات والاستشارات التربوية المملكة العربية السعودية1432 ,هـ , 2011م
- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ,عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي) المتوفى : 1425هـ ,(دار القلم, دمشق ,ط8، 1420 هـ 2000 - م.
- الأحكام السلطانية ,أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي) المتوفى450 :هـ , (دار الحديث – القاهرة.

- الإحكام في أصول الأحكام ، المؤلف :أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي) المتوفى631 :هـ (، المحقق :عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت –دمشق –لبنان.
- أسس علم اللغة ، أحمد مختار عمر الناشر عالم الكتب، الطبعة الثامنة1419 هـ-1998م،ص.35
- أسنى المطالب في شرح روض الطالب ,زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي) المتوفى926 :هـ (الناشر :دار الكتاب الإسلامي .
- الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ ,زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري) المتوفى970 :هـ ,(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , ط1، 1419 هـ 1999 –م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم , تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي)المتوفى728 :هـ(المحقق :ناصر عبد الكريم العقل , دار عالم الكتب، بيروت، لبنان, ط7، 1419هـ1999 – م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ,ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي) المتوفى685 :هـ , (المحقق :محمد عبد الرحمن المرعشلي ,دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط 1418 ,1هـ.
- بحوث ومقالات في اللغة , رمضان عبد التواب) المتوفى1422 :هـ, (مكتبة الخانجي بالقاهرة ,ط1415 , 3هـ1995–م.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ,أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي) المتوفى520 :هـ (دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ,الطبعة :الثانية، 1408هـ1988 – م.
- تأثير اللغات الاجنبية على اللغة الام, د.نجاة عبد العزيز المطوع, بلا.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي) المتوفى1205 :هـ(، طبع دار الهداية. 39/462

- تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي) المتوفى1205 :هـ (المحقق :مجموعة من المحققين ,الناشر :دار الهداية.
- تحت راية القرآن , مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي)المتوفى1356 :هـ (المكتبة العصرية – صيدا – بيروت , ط 1423 –, 1هـ 2002 – م,
- تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين) المتوفى733 :هـ (تحقيق د .فؤاد عبد المنعم أحمد ،دار الثقافة بتفويض من رئاسة المحاكم الشرعية بقطر – قطر /الدوحة،الطبعة :الثالثة، 1408هـ1988– م.
- تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، د .حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الناشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط1،1424هـ.
- التعريب في القديم والحديث ،محمد حسن عبد العزيز ، طبع دار الفكر العربي ، القاهرة ، بلا
- تفسير القرآن العظيم ,أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي)المتوفى774 :هـ (سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط1420 ,2هـ – 1999م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة :الأولى.
- تيارات الفكر الاسلامي , د.محمد عمارة , دار الشروق , القاهرة1988, م
- حديث مع زائر كريم، محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي) المتوفى1407 :هـ(، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط6،1394 هـ – ابريل1974 م.
- حرب اللغات والسياسات اللغوية , لويس جان كالفي,ترجمة د.حسن حمزة, طبع المنظمة العربية للترجمة, بيروت, ط ,2008 ,1ص.206
- الحصيلة اللغوية ,د.احمد محمد المعتوق,طبع الجلس الوطني للثقافة والادب, الكويت 1417,هـ1996– م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي) المتوفى392 :هـ(، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.4

- دراسات إحصائية لجذور معجم الصحاح, د.علي حلمي موسى, طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب1978, م.
- دراسات في علم اللغة ، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،بلا.
- الدرسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية ،د.هادي احمد فرحان الشجيري،طبع دار البشائر الاسلامية ،بيروت لبنان ،ط 1،2001،ص. 32
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي) المتوفى : 808هـ(، المحقق :خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت،ط2، 1408هـ 1988 – م.
- الذخيرة , أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي)المتوفى684 :هـ (دار الغرب الإسلامي –بيروت, ط1، 1994 م.
- ذكريات ،علي طنطاوي ،دار المنارة للنشر ، ط 1،. 1985
- الرسالة ,الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي) المتوفى204 :هـ : ,(أحمد شاكر مكتبه الحلبي، مصر,ط1358, 1هـ1940/م.
- سنن أبي داود , أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني) المتوفى275 :هـ(المحقق :محمد محيي الدين عبد الحميد ,المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى)المتوفى279 :هـ,(المحقق :بشار عواد معروف الناشر :دار الغرب الإسلامي – بيروت , 1998م
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي458) هـ(، المحقق :محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،ط3، 1424هـ 2003 – م.
- السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، عبد الوهاب خلاف) المتوفى : 1375هـ (الناشر :دار القلم الطبعة 1408 :هـ1988 –م.

- سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي)المتوفى748 : هـ (المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ,مؤسسة الرسالة,ط 1405 , 3هـ 1985 / م.
- صحيح البخاري , الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ,محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق :محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة) مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي (ط1422 , 1هـ.

- صحيح مسلم , المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري) المتوفى261 :هـ (محمد فؤاد عبد الباقي ,دار إحياء التراث العربي – بيروت,
- علم اللغة ,علي عبد الواحد وافي ,نهضة مصر للطباعة والنشر ,ط, 1ص. 170
- عناية المسلمين باللغة العربية خدمةً للقرآن الكريم ، أ.د .أحمد محمد الخراط ، الأستاذ في كلية الدعوة بالمدينة المنورة،طبع 1421 هـ.

- الغزو الفكري والحركات المعادية للاسلام ،علي عبد الحليم محمود ،طبع سنة. 1981

- في اصول اللغة) قرارات مجمع اللغة العربية الثامن والستين في مصر, (تقديم د.احمد مختار عمر , مطابع مجمع اللغة العربية , ط1424 , 1هـ2003- م.

- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة ،د .محمد مصطفى الزحيلي دار الفكر – دمشق, ط 1427 ,1هـ 2006 – م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري) المتوفى: 170هـ(، المحقق :د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،طبع دار ومكتبة الهلال.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي) المتوفى235 :هـ(، المحقق :كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض ،ط1،.1409
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي) المتوفى1094 :هـ(، المحقق :عدنان درويش – محمد المصري،طبع مؤسسة الرسالة – بيروت .

- لسان العرب ,محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى) المتوفى711 :هـ (دار صادر – بيروت, ط 1414 ,3هـ
- اللغة ,أنور الجندي, منشورات المكتبة العصرية, صيدا – بيروت ,بلا.
- لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم, شكيب ارسلان, دار مكتبة الحياة, بلا
- المدونة , مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني) المتوفى179 :هـ (دار الكتب العلمية ,ط1415, 1هـ1994 ,م.
- المستصفى ،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي) المتوفى505 :هـ(، تحقيق :محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة :الأولى،1413 هـ1993 – م،ص.52
- مسند الإمام أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني) المتوفى : 241هـ, (المحقق :شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون, مؤسسة الرسالة. ط 1421 , 1 هـ 2001 – م.
- المصنف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني) المتوفى : 211هـ(، المحقق :حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت،ط1403, 2هـ.
- المغني لابن قدامة , أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي) المتوفى620 :هـ (مكتبة القاهرة , 1388هـ1968 – م.
- مقدمة الصحاح ،د.احمد عبد الغفور عطار ،طبع دار العلم للملايين ،ط 3بيروت ،.1984
- المهذب في فقة الإمام الشافعي , أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي) المتوفى : 476هـ , (دار الكتب العلمية.
- الموافقات ،إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي) المتوفى790 :هـ(المحقق :أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى1417 هـ / 1997م.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي) المتوفى954 :هـ (دار الفكر ,الطبعة :الثالثة،1412 هـ1992 – م.